جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

الدراسات العليا

المادة: تطوير المنهج وتنفيذه

عنوان المحاضرة:

بناء وتطوير المنهج

اعداد

أ.د. فلاح صالح حسين الجبوري

1442 هـ 2023 م

أساليب تطوير المنهج

يتسع مفهوم التطوير تبعا لاتساع مفهوم المنهج ذاته؛ حيث يشمل جميع العوامل والمؤثرات التي ينبغي أن تكون للمدرسة دور هام في تشكيلها تحقيقا لرسالة التربية في بناء الأفراد وتوجيههم وجهات معينة تساعد في تحقيق نمو الفرد وسعادته من جهة وتقدم المجتمع ورفاهيته من جهة أخرى

إن أساليب التطوير مختلفة منها أساليب قديمة تعتمد على أراء شخصية دون تجريتها وذلك بإتباع أسلوب الحذف أو الإضافة، وأساليب حديثة تعتمد على أفكار جديدة يضعها مطوري المناهج تخضع إلى التجربة والتقويم وبعد ذلك يتم تعميمها. وقد ارتبطت حركة تطوير المناهج بنوعية المناهج ذاتها فالمنهج بمفهومه التقليدي هو مواد دراسية تحتوي معلومات محددة منها علمية ومنها ما يتعلق بالموروث الثقافي يحفظها الطالب بدون تحقيق أهداف أو اكتساب خبرات ومعرفة مرتبطة ببيئته أو تحقق أهداف بسيطة لا ترتقي بالمستوى الذي تطمح إليه الأهداف التربوية في تنمية قدرات الطالب وتحسين مهاراته لكونها ضعيفة، ولا تلم بكل الأحداث التي تصيب المجتمعات والمستجدات التي يطرحها العلماء في كافة المجالات يهمل الجانب التطبيقي في المختبرات ويركز على الحفظ مع ملاحظة أن تطوير المنهج لا يكون مستمر، تقيد المعلم بمنهج محدد مما يجعله يتبع أسلوب التلقين من أجل إنهاء المنهج بوقت محدد وقد أخفقت هذه الأساليب القديمة في تطوير وتحسين مجال التعليم مما سبب خللا للمنهج.

في حين اعتمد المفهوم الحديث للمنهج على حقائق علمية تجريبية مستمدة من مناهج مطبقة في الدول المتقدمة تتصف بالتخطيط والتجريب ومحاولة تقليص الفجوة الكبيرة التي تعرض لها التعليم في حقبة سابقة التي جعلتنا بمعزل عن العالم المتطور من أجل السيطرة فقط واعتمدت أيضا على جعل الطالب قادر على تحمل المسؤولية وغرس ثقة بنفسه وربط الدراسة بالحياة والمجتمع باستخدام أسلوب التفكير العلمي والناقد وتنمية مهارات التفكير والاختيار ومواجهة المواقف والمشكلات واتخاذ القرارات والحلول المناسبة، ويستند المنهج في مفهومه الحديث على

- التركيز على المادة الدراسية العلمية وتطبيقها في المختبرات لتحقيق الأهداف التربوية التعليمية الاهتمام بالطالب وبناء شخصيته وتعزيز الثقة بما لديه من معلومات اكتسبها من المنهج وتوسيع مداركه – جعل المنهج المطور يتضمن مواد دراسية لمرحلة معينة مرتبط مع المرحلة السابقة ومستوفي الشروط التي تتضمن مصداقية الأحداث والتغيرات العالمية.
- تنوع طرائق وأساليب التدريس بتنوع خبرات المنهج

يرى البعض أن عملية تطوير المنهج عبارة عن إجراء تعديلات على بعض مكونات المنهج دون أن يطال هذا التعديل مفاهيمه الأساسية أو هيكله العام، وهذا التطوير هو أقرب ما يكون للتحسين منه للتطوير الذي يشمل المنهج بوصفه نظاما متكاملا، وهناك من يرى في التطوير تغييرا جذريا للمنهج القائم.

استنادا إلى ما سبق يمكن أن تقسيم أساليب تطوير المنهج إلى:

أساليب التطوير القديمة

هناك مجموعة من أساليب تطوير المنهج، يمكن أن نصنفها على أنها أساليب قديمة اهمها:

1. **التقديم والتأخير:** حيث يعمل تنظيم مادة، فتقدم بعض الموضوعات، ويوخر بعضها الآخرة لدواعي تعليمية أو سيكولوجية أو منطقية
2. **التطوير بالحذف** نتيجة الأحداث التي يمر بها البلد والتطور السريع والتغيير الدائم فتكون المواضيع الموجودة في المنهج غير ملائمة لهذا التغير وعلى هذا الأساس يتم حذف جزء من المادة الدراسية، مما يجعل هناك عدم ترابط بالأحداث فلا تؤدي الأهداف المنشودة لعملية التطوير.

من اسباب حذف جزء من المواد:

- صعوبة الجزء المحذوف وعدم ملاءمته مستوى الطلبة.
- نقل الجزء من صف إلى آخر.
- كثرة المادة والرغبة في تقليلها لتلائم الوقت المتاح بموجب الحصص المخصصة.
- عدم أهمية الجزء المحذوف. وقد يكون الحذف كليا فتحذف مادة كاملة من المنهج المقرر لصف معين أو المرحلة معينة لأسباب منها:
- التقليل من ساعات الدراسة في اليوم الدراسيعدم أهمية المادة. عدم ملاءمة المادة مستوى نضج الطلبة. نقلها من مرحلة إلى مرحلة أخرى كاملة

3. **التطوير بالإضافة** إضافة موضوعات جديدة الى المنهج نتيجة التطورات الحاصلة في المجتمع، فإذا كانت هذه الإضافات تساهم في تنمية قدرات الطالب وتساهم في إبداعاته وابتكاراته بما يتلائم مع البيئة التي يعيش فيها فيمكن اعتبار ذلك خطوة نحو التطور لكن إذا كانت المواضيع المضافة مجرد سد ثغرات موجودة في المنهج أو عشوائية فإنها لا تحقق الهدف المنشود لعملية التطوير. وقد تكون

هذه الإضافة: جزئية بحيث تضاف بعض الموضوعات إلى المادة الدراسية عندما يكون فيها نقص في المعلومات التي تتضمنها العادة والغرض من هذه الإضافة هو:

- سد النقص.
- أو رفع مستوى المادة
- كلية بحيث تضاف مادة كاملة لم تكن مقررة في المنهج الدراسي لصف دراسي أو مرحلة دراسية وذلك لأسباب منها: .
- الرغبة في رفع مستوى المواد الدراسية التي يقدمها المنهج.
- ظهور حاجة إلى هذه المادة

4. **التطوير بالاستبدال** وهو عملية استبدال موضوع بأخر بما يتلاءم مع الحقائق العلمية والاكتشافات الجديدة التي يعتبرها الخبراء والمتخصصين خطوة في تطوير المناهج الدراسية.
5. **الأخذ بالتجديدات التربوية:** إن إدخال التجديدات التربوية كما هو حال بقية الدول المتقدمة والتي تضم نشاطات رياضية وفنية وإقامة معارض ومكتبات علمية وسفرات ترفيهية ومجالس الآباء وإعطاء الأوسمة المتفوقين وعمل بطاقات مدرسية وغيرها تعتبر أحد أساليب التطوير ويجب أن لا تكتفي بهذا القدر وإنما علينا البحث عن طرق جديدة وذلك باستثمار مقترحات الطالب في مختلف المجالات مما يسهم في إبداعه ورغبته في اكتشاف أساليب جديدة.
6. **الاهتمام بتطوير محتوى المناهج المطورة:** خبرات التعلم التي يمر بها المتعلم سواء كانت معلومات ومعارف وحقائق يحصلها المتعلم ويكتسبها أو أنشطة يمارسها أو مواقف يعيشها ليكتب من وراء ذلك ما نهدف إليه من اكتساب مهارة أو اتجاه.
7. **تطوير تنظيمات المناهج** إن عملية التطوير تهتم بتنظيم المنهج وجعله متسلسل ومرتبطة مواضيعه أي جعل المناهج في مرحلة محددة مرتبطاً بالمرحلة التي تليها عن طريق تنظيم المنهج بدلا من إتباع نظام المواد الدراسية المنفصلة وبخاصة في الإعدادية كما هو حال منهج الفيزياء في الرابع العلمي الذي لا يوجد ترابط مع منهج الصف السادس العلمي و قد التنظيمات الجديدة نحو الوسط أو الإدماج أو التكامل كما حدث تمحو في منهج سلسلة العلوم العامة في مرحلة الابتدائية كما قد تتجه المناهج بإدخال مواد جيدة مثل علم الأرض للمرحلة الاعداية لكن في كثير من لأحيان يؤدي تنقية التنظيمات الجديدة بالأساليب القديمة وأخطارها مما يؤدي إلى الإخفاق في عملية التطوير أي أن عدم تسلسل المعلومات لمنهج علم الأرض يجعل التطوير غير مجدي.

8. **تطوير طرائق التدريس والوسائل المستعملة :** في السابق كان التركيز على شرح الدرس من قبل المعلم من اجل أن يحفظ الطالب درسه ويستعد للامتحان من أجل الحصول على درجات عالية ولكن بعد الانتهاء فان الطالب ينس ما تعلمه أما في الوقت الراهن فأصبح إدخال أساليب جديدة من اجل إكساب الطالب خبرة تقيده في حياته وإتباع طرائق التدريس الحديثة في جميع المواد وبأسلوب مميز من اجل خلق جيل يتميز بالإبداع ولكن الملاحظ أن استخدام المعلم لمثل هذه الطرائق والأساليب يتم في الغالب دون تدريب له على استخدامها وفق الأسس التي وضعت لها اسما يؤدي إلى تخيط المعلم وارتجاله عند استخدام هذه الطرق وزعزع الثقة في التربية بشكل عام.
9. **تطوير الامتحانات:** في المفهوم العام إن حصيلة المواد الدراسية لعام دراسي كامل والمعلومات التي وضعها الطالب بورقة الامتحان في نهاية كل عام هي أساس مهم لتقييم المستوى العلمي للطالب ، ونظرا للدور المهم للامتحانات في العملية التعليمية فقد سعت بعض المدارس إلى تطوير الامتحانات لما لها أهمية في عملية التطوير وأدخلت اساليب وطرق اختبارات جديدة تهدف إلى زيادة نمو قدرات الطالب وتحسين مهاراته العلمية والفكرية، وهذا التطوير يتطلب تدريب المعلم وتهيئته لخلق النجاح المثمر الذي يسعى إليه عن طريق دورات مكثفة تسهم في إنجاح العملية التطويرية.

أساليب التطوير الحديثة

التطوير عملية شاملة تتناول المنهج عموما، يشملها من فلسفته وأهدافه، وانتهاء بعملية تقويمه، وعليه فإن خطة التطوير الشامل للمنهج تبدأ بتطوير الأهداف، تحديدا وصياغة، وفي ضوء ذلك يعاد النظر في اختيار المحتوى، وأساليب تنظيمه، استنادا إلى أحدث ما وصل إليه مجال المادة، وأساليب التربية، ونظريات علم النفس، ثم يتم اختيار طرائق التدريس وأساليب التعلم التي قد تتغير بعض الشيء عن الأساليب القديمة، نظرا الحداثة المحتوى والخبرات التعليمية، كما يتم إدخال تقنيات حديثة لزيادة قدرة المعلم على ضبط الفروق الفردية بين المتعلمين، وينتج عن ذلك كله تطوير اليب القياس والتقويم والامتحانات، بحيث تصبح قادرة على تقويم مقدار النمو الذي حققه كل تلميذ في مختلف المجالات العقلية والمهارية والوجدانية.

أما الأسلوب المستحدث لتطوير المناهج الدراسية فهو يتسم بالشمول ويستند إلى التخطيط العلمي والتجريب التربوي، ويتجمد في الأشكال التالية:

1. **التطوير من خلال تحليل المواقف:** فقد تعطى عملية التقويم مؤشرات لمواضع الضعف والقوة في أي من مجالات التطوير، مما يؤدي إلى تحليل المواقف التي تتعلق بهذه المؤشرات تحليلا

دفينا وفق معايير معينة وصولا إلى تحديد المشكلات المعوقة، ووضع خطة لتطوير المجال بما يعالج هذه المشكلات وينمي المنهج تنمية شاملة.

2. **التطوير من خلال الدراسات المقارنة:** حيث يتم مقارنة المناهج الدراسية في المجتمع مثيلاتها في المجتمعات المتقدمة، إذ يتوافر في هذه المجتمعات الخبراء العاملون على بناء المناهج وتقويمها وتطويرها على أسس علمية تجريبية مستمرة تتلقف المستحدث من العلوم والتكنولوجيا وتدفع به إلى المناهج مع مراعاة حاجات المتعلم والمجتمع، ويكون التجريب والتطبيق هما اساس التخاذ القرار بصلاحية المنهج وقيمته التربوية. وبهذا يتم تطوير المنهج الدراسي على أساس علمي سليم، بعيدا عن العشوائية والاجتهادات الشخصية.

3. **التطوير من خلال البحث العلمي والتجريب التربوي،** حيث أفرز هذا البحث وذاك التجريب ما يلي:

- استحداث أساليب جديدة في اختيار وتنظيم خبرات المنهج
- استحداث تنظيمات جديدة للمناهج مثل: منهج النشاط المنهج المحوري المنهج التكنولوجي، منهج الكفايات المنهج السلوكي المنهج الإنساني.
- استحداث استراتيجيات تعليمية جديدة مثل: التعليم الذاتي، التعليم بالفريق، التعليم بالحاسب الآلي التعليم بالكفايات التعليم الإلكتروني.
- استحداث أساليب جديدة في تقويم المناهج الدراسية مثل: التقويم بالأهداف، التقويم بالنماذج، سجلات الحوادث القصصية، بنوك الأسئلة التقويم الذاتي، تقويم الأقران.

4. **التطوير من خلال استشراف المستقبل** : حيث تعتمد الدراسات المستقبلية على الاستطلاع العلمي المين نظريات التوقع والاحتمالات والسلاسل الزمنية وغيرها من النظريات التي يمكن بها رسم صورة توقعية للمستقبل، وبذا يمكن أن يحقق تطوير المناهج بهذا الأسلوب بعض النتاجات التعليمية مثل: تنمية التفكير الابتكاري، المرونة في مواجهة المواقف تنمية القدرة على تفسير الظواهر وتوقع الأحداث، وهذا لا يأتي إلا من خلال تضمين المناهج الدراسية للخبرات المؤهلة للقيام بهذه الدراسات، ومن أمثلة هذه الخيرات الرياضيات والاحتمالات والإحصاء التطبيق ومعاملات الارتباط ومنحنيات الانحدار وغيرها.